عنوان الدّراسة:

قديري حسين عضو المنظمة الخاصة بمغنية: سيرة ومسار1919-1995

د. إبراهيم بن عبد المومن - محاضر أ.
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

Gadiri Hocine membre de L'OS a Maghnia: Biographie et parcours 1919-1995

DR/Ibrahim Benabdelmoumene – Université d'Oum El bouaghi
https://orcid.org/0000-0002-3853-4695

ملخص:

هذه الدراسة التاريخية ترصد سيرة ومسار المناضل قديري حسين أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري، والمنظمة الخاصة، خلال مرحلة الحركة الوطنية الجزائرية، كما تسلط الضوء على نشاطه في الثورة التحريرية، حيث ساهم مساهمة كبيرة فيها بالخدمات والتضحيات التي قدمها لصالح القضية الجزائرية على غرار ربط العلاقات مع المقاومة المغربية، والتسليح والتموين، وبالخصوص لما كان رئيس فدرالية جبهة التحرير بالمغرب.

الكلمات المفتاحية:
قديري حسين؛ المنظمة الخاصة؛ مغنية؛ الولاية التاريخية الخامسة؛ فدرالية جبهة التحرير بالمغرب.

Résumé :

Cette étude historique suit la biographie du militant Gadiri Hocine, militant du PPA et, L'organisation spéciale pendant la phase du mouvement national algérien, et met en évidence son activité dans la révolution de libération, où il a contribué de manière significative aux services et aux sacrifices qu'il a rendus en faveur de la cause algérienne, tels que le lien avec la Résistance marocaine, l'armement et l'approvisionnement, d'autant plus qu'il était président de la fédération du Fln au Maroc.

Mots-clés :
Gadiri hocine, Organisation spécial, Maghnia, Cinquième wilaya historique, La fédération du FLN au Maroc.

مقـدّمة:

عبر التاريخ؛ تركت لنا الكتب والمخطوطات وذاكرة الجماعات تضحيات الأبطال والزعماء، فلقد دون السابقون سير الملوك والقادة واهتموا بسير من ساهموا في صناعة التاريخ، وبغض النظر عن مدى مصداقية هذه الكتابات فإن الاهتمام بالشخصيات عبر التاريخ وفي جميع الأمم كان ولازال من أولويات المؤرخين، وإن تكلمنا عن الزعيم أو القائد أو النخبوي أو حتى العامّي من الناس فإننا نتكلم عن دور الفرد في صناعة الحدث والوزن الذي يملكه بين الجماعة.

ولعل هذا ينطبق أيضا على الحركة التحررية الجزائرية في الفترة المعاصرة، و التي أنجبت الكثير من القادة والزعماء وصانعي التاريخ عبر مختلف مراحلها ، ولما فكرنا في الاشتغال والبحث على أعضاء المنظمة الخاصة 1947-1950، إنما أردنا أن نبرز دور الأفراد في صناعة التاريخ، فبقدر ما للجماعة من دور عميق في صناعة الحدث فإن للفرد دوره هو أيضا، فلا يمكن أن نفصل أحدهما عن الآخر نظرا للعلاقة التكاملية بينهما، وذلك على رأي المثل القائل: " أنت الجماعة ولو كنت وحدك"، فالدراسات البيوغرافية لها قيمتها التي يمكن أن تملأ الفراغات التي لازالت لم تملأ من تاريخنا الوطني عبر مختلف الحقب. ولهذا فكرنا في تقديم هذه الدراسة البيوغرافية حول شخصية جزائرية تناساها التاريخ رغم دورها الكبير في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ألا وهو المناضل قديري حسين عضو حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، وبعدها المجاهد في الثورة التحريرية الجزائرية، وأحد مؤسسي شبكات الدعم والتسليح بالناحية الغربية، والمسؤول عن فدرالية جبهة التحرير بالمغرب الأقصى (1958-1960)، فيا ترى من هو قديري حسين؟ وكيف كان مسار هذا المناضل؟ وما دوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ومرحلة إعادة بناء الدولة الوطنية 1962؟

1- قديري حسين: من التكوين الثقافي إلى النضال السياسي 1919 - 1954:

1-1- مولده ونشأته:

هو حسـين قديري ابن محمد ولد بلعيد وعائشـة بنت بوصـوار، من مواليد 02 ماي 1919 بمنطقة الخميس ببني سـنوس التابعة حاليا لولاية تلمسـان، تعلم في كُتّاب القرية الحروف العربية وسـورا من القرآن الكريم على يد مشـايخها ، أرسـله والده بعد ذلك إلى مدينة تلمسـان من أجل

الدراسة الابتدائية، وحسب رواية ابنته السيدة قديري فطيمة فإنه كان مستقرا بمدينة تلمسان عند سيدة فرنسية في تلك الفترة؛ تحصل على شهادة brevet سنة 1939 بتلمسان مع 10 أشخاص في الدفعة ، وكان التكوين المهني الذي تلقاه في تلك الفترة خاصا بالاستعداد العسكري والرماية، وقد حصل على تهنئة المدير ونشر ذلك في جريدة صدى تلمسان وقتها[1]، وبعد نجاحه في اجتياز هذه الشهادة تم اختياره من ضمن ثلاثة أشخاص يذهبون لفرنسا من أجل استكمال تكوينه كتقني في معامل صناعة الطائرات، و الطلبة الذين تم اختيارهم أحدهم فرنسي والثاني يهودي* والثالث عربي وهو قديري حسين؛ وفي ميناء وهران وفي آخر لحظة تم اختيار الطالب الفرنسي فقط للذهاب نحو فرنسا، بينما تم رفض قديري حسين والطالب اليهودي لأسباب مجهولة ،وتمت اعادتهم إلى مقر السكن الداخلي بمقر التكوين؛ وفي تلك الفترة وبينما هم يتحادثون فيما بينهما قال الطالب اليهودي لحسين: "أنا لا أفهمكم أنتم الجزائريون، فرنسا تضربكم وتحاربكم بطائراتها وفي نفس الوقت تدرسون عندها لكي تصلحوا طائراتها"، وقد أثر هذا الكلام كثيرا في نفسية حسين ولعله فكر جيدا فيما قاله له التلميذ اليهودي، ومن ثمّ سيفكر في الانخراط للنضال في صفوف الحركة الوطنية ، فانضم لحزب الشعب الجزائري ، والتحق بعدها مباشرة بمدينة مغنية ليباشر نشاطه من هناك[2].

1-2- نشاطه في حزب الشعب الجزائري -حركة الانتصار للحريات الديموقراطية:

بعد انتقاله إلى مدينة مغنية الحدودية، عمل قديري حسين كمحاسب بمقر تخزين الحبوب بالمدينة، وهناك تعرف هناك على عدة مناضلين بالمدينة، وبدأ يناضل معهم خاصة وأنه كان مسيسّا منذ فترة اقامته بتلمسان إحدى أهم معاقل حزب الشعب الجزائري التي ينحدر منها رئيس الحزب مصالي الحاج[3]، ولما قامت الحرب العالمية الثانية كان قديري حسين من المحظوظين فلم يجري الخدمة العسكرية ولم يجند اجباريا كذلك، وحسب رواية ابنته فإن أباه قد سعى من أجل عدم تجنيد ابنه في صفوف الجيش الفرنسي، ونشير هنا إلى أننا لا نكاد نعلم عن نشاطه شيئا في هذه الفترة (1939-1945)، لكن مما لاشك فيه أن السي الحسين كما كان يدعى يكون قد تفاعل مع الأحداث حسب معطيات تلك المرحلة.

---

* جاء ت أسماؤهم في الجريدة كالآتي: chetrit Gilbert ,bekchi Mohamed, Rodriguez francois, benyebdri boumedine,zermati Marcel, Bensalah benkada, Djian léon, Gadiri hocine, bensousan rené, Bensoussan Gilbert

بعد انتهاء الحرب، وانتصـــار الحلفاء ، ووقوع مجازر شـــهر ماي 1945، وســجن عديد المناضـلين السـياسـيين، جاءت فترة إعادة بناء الحركة الوطنية سـنة 1946 وتأسـيس الحركة من أجل انتصـــار الحريات الديموقراطية، وانطلق ڤديري حســين مجددا في النضـــال بالمنطقة، وقد ســاهم في فتح فروع كثيرة للحزب بمعية أحمد بن بلة، والشــيخ بوعزة ميمون، وعبد القادر بركة وغيرهم من المناضـــلين؛ فقد شـــارك في فتح مكتب ســيدي مجاهد القريب من مغنية [4]، كما كان يتردد منطقة أولاد معيذر بالبطيم القريبة من مغنية، وهناك تعرف على أحد أعيان المنطقة وهو الحاج بن عيسى، وبهذه القرية سيعقد زواجه بالسيدة بن سلطان[5].

كان ڤديري حسين يتردد على دكان السيد بعوش بمدينة الغزوات ليقوم بمهماته السياسية [6]، كما قام بتهيئة الجو في مسقط رأســه بالخميس ببني سـنوس لمجموعة من المناضـلين الذين دخلوا انتخابات المجلس البلدي لمغنية عام 1947 وهم أحمد بن بلة، ومحمد بلكبير، وموسـى بن عيسـى، وقد حاولت هذه المجموعة في يوم من الأيام اسـتغلال يوم السـوق الأسـبوعي حيث يجتمع سـاكنة المنطقة والنواحي المجاورة لبث أفكار الحزب النضـــالية، لكن العملية لم تتم كما كان مخططا له بسـبب عرقلة قوات الدرك الفرنسـي للمجموعة [7]، وتروي ابنته على لسـان الرئيس الراحل أحمد بن بلة الذي حدثها عن والدها قائلا، بأن ڤديري حسـين كان سـببا في نجاح الحزب في الانتخابات بمغنية لما له من قدرة على الإقناع والتأثير على الجماهير[8]، كما كان الســي الحســين يذهب إلى منطقة بني بوســعيد الحدودية مع المغرب لينظم أمور الحزب هناك، وربط علاقاته مع المناضــل محند سـابق ولد حامد، وفي هذا الصـدد تقول أرملة الشـهيد سـابق:".. كان يأتي إلينا عدة مناضـلين إلى الخيمة.. ڤديري حسـين، السـي بوعزة ميمون، بوصـوف، الطاهر الواسـيني... والمناضـلون الآخرون يلتحقون ليلا، ينظمون اجتماعا ثم ينصـــرفون، وكانت الاجتماعات بعدها تتوالى في خيمتنا.."[9]، كما كان أيضـا على علاقات بمناضـلي الحزب في مدرسـة التقدم بالمطمر داخل مدينة مغنية على غرار امحمد مصـايف، ودراعو محمد، وغيرهم من المناضـلين في الحركة السـياسـية أو الكشفية بالمدينة [10].

1-3- نشاطه في المنظمة الخاصة OS:

عقب الإعلان عن تأسيسـها شـهر فبراير 1947 انخرط ڤديري حسين في المنظمة الخاصـة وســاهم في تأسـيس فروعها، فكان ينتمي للشـبكة المتواجدة بمنطقة مغنية [11]، ومعه كعّو محمد[12]،

وطيبي عبد القادر، وبن حامد محمد (عبد الغني) [13]، وبدأ يقوم بنشـــاطاته الســـرية هناك، وقد تم ارسـاله بعد ذلك في مهمة إلى فرنسـا ربما تكون لصـالح الحزب أو المنظمة، لكن ونظرا لطابع الســرية الكبير الذي تميز به نشــاط أفراد المنظمة، فإننا لا نعلم الكثير عن نشــاطه فيها وماذا كان يفعل تحديدا، لكن ما يمكن الإشـــارة إليه هو أن قديري حســـين كان قد ربط اتصـــالاته مبكرا بالمناضـــلين الريفيين المغاربة وفي هذه الفترة تحديدا، حيث أن أحد شـــيوخ قرية أولاد معيذر الحدودية التي ســبق وأشــرنا إليها كان قد شــارك وهو شــاب في حرب الريف مع محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وتزوج هناك ثم رجع إلى الجزائر، وعليه فكان الريفيون من أقربائه يزورنه، وكثيرون منهم كانوا يعملون بمغنية أيضـــا إما في التجارة أو الرعي ، لذلك لما اســـتقر قديري حســين بهذه القرية وتزوج منها من الســيدة بن ســلطان فإنه ربط اتصــالاته الأولى معهم في فترة الحرب العالمية الثانية [14]، ولعل الســـؤال الذي يطرح نفســـه هنا: هل شـــارك قديري في ادخال الأسلحة لصالح المنظمة الخاصة انطلاقا من استغلال معارفه مع الريفيين في هذه الفترة؟

يشــير امحمد يوســفي في كتاباته وشــهاداته التاريخية أن محمد بلوزداد عمل على تســليح منطقة الغرب الجزائري التي احتضـــنت مقاومة الأمير عبد القادر، وكان ذلك بمثابة دين أخلاقي وواجب معنوي[15]، وعليه انتقل امحمد يوسفي إلى المغرب بعد أن دلّه شيخ سبق له وأن شارك مع الخطابي في حرب الريف على مخبأ للأسلحة، وعليه قام بنقلها عبر خط بشار، تندرارة، وجدة ثم مغنية [16]. لكن السؤال الذي يطرح نفسه مجددا هو: من شـارك في نقل الأسـلحة مع يوسـفي عبر وجدة إلى مغنية ومنها إلى داخل الجزائر؟ أكيد هم أعضـاء المنظمة الخاصــة بمغنية ومنهم قديري حسين، وهل كانت تلك العملية الأولى والأخيرة؟

لا نملك ما يثبت ولا ينفي لحد الســاعة، لكن مما لا شــك فيه أن المنظمة الخاصـــة بمغنية عملت كثيرا بهذا الخصـــوص مســتفيدة من العمق الجغرافي والقاعدة الخلفية لها، مما ســمح بعدم تفكيكها كليا عشـية اكتشـافها، لذلك وجب البحث أكثر في نشـاط الحزب عموما وخلية المنظمة بما فيها قديري حســين في مغنية، ومحند ســابق ولد حامد في بني بوســعيد وهما اللذان كانا يمتلكان شـبكات علاقات وطيدة مع الريفيين المغاربة، وكان لهم فضـل السـبق في انشـاء شـبكات التسـليح الأولى بالناظور، وربط محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وبوصوف بها عشية اندلاع الثورة.

تروي لنا السيدة قديري فاطمة نقلا عن المناضل سعيدي (اعتقد تقصد عبد الرحمن بن سعيد) عضو المنظمة الخاصة بوهران، فقد أخبرها بأن مجموعة من الثائرين من منطقة القبائل فروا إلى وهران ومنهم حتى أفراد ممن حاولوا قتل الآغا بن دحمون بتيزي وزو بتاريخ 25 ديسمبر 1947، واتصل بن بلة ببن سعيد وقال له خذ مجموعة منهم ليختفوا في الضيعة عند قديري حسين بالمنطقة الحدودية، وبالفعل أخفاهم قديري عنده لمدة معينة بالحرايش[17].

1-4- قديري حسين في السجن 1950 – 1954:

عقب اكتشاف المنظمة الخاصة بدأت عملية الاعتقالات في صفوف المناضلين منذ شهر مارس و إلى غاية ماي 1950، إلا أن اعتقال قديري حسين جاء متأخرا مقارنة بباقي المنخرطين، فلم يعتقل وقتها لأنه كان لازال بفرنسا في إطار المهمة التي نجهلها لحد الساعة ، ولكن بمجرد أن دخل إلى الجزائر تم اعتقاله بسوق مغنية[18]، واعتقل معه الشيخ بوعزة ميمون شهر نوفمبر 1950 ، ثم اعتقل بن سعد لحسن، وشلاوي عبد القادر شهر ديسمبر من نفس السنة، وكان هؤلاء مناضلين في الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية [19] ،بينما نجا طيبي عبد القادر، و بن أحمد عبد الغني من الاعتقال[20] ؛ وقد سجن قديري حسين مع الشيخ ببوعزة ميمون بتلمسان، وطلبت منه المصالح الفرنسية أن يخرج للعامة بتصريح يعبر فيه عن ندمه، ويخاطب العامة بقوله أننا أخطأنا، وأن العلاقات قائمة مع فرنسا بشكل جيد، لكن حسب رواية أخيه ادريس قديري فإنه خرج بلحية طويلة إلى ساحة الحصان "بلاص العود" بمدينة تلمسان وألقى كلاما وطنيا أمام الملأ يؤكد فيه عزمه على مواصلة النضال، وفحواه كالتالي: "...**مثل ما لدي ثلاث أطفال لدي ثلاثة شروط: الشرط الأول هو تحرير تونس، والشرط الثاني هو تحرير المغرب، والشرط الثالث هو تحرير الجزائر"**[21]، وكان هذا المطلب الذي صدح به قديري حسين أمام الملأ هو أحد المطالب الأساسية لنجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري والقاعدة التي ارتكز عليها التيار الاستقلالي الجزائري منذ نشأته ألا وهي تحرير ووحدة المغرب العربي؛ وعليه فقد تم ارجاعه إلى السجن، ثم حول إلى سجن بربروس ، وحكم عليه بالإعدام، لكن حسب رواية المناضل سويح الهواري لإبنة قديري فإن الحزب خصص محاميا خصيصا له ودافع عنه كسياسي في الحزب ، بعدما قام قديري ومجموعة من المناضلين بإضراب الجوع في السجن من أجل تصنيفهم كنشطاء سياسيين وليس كإرهابيين،

لهذا تم الغاء حكم الإعدام، وأطلق سراحه بعد أن حول إلى سجن الشلف، وخرج في مارس أو أفريل 1954[22].

1-5- خروجه من السجن ونشاطه في التحضير لاندلاع الثورة صائفة 1954:

بعد خروجه من السـجن اسـتقبل قْديري بحفاوة من طرف أهل المصـامدة والبطيم، وتروي ابنته أن النسوة ومعهم الأطفال شكلوا صفا حاملين مناديل بيضاء وخضراء، وينشدون نشيد طلع البدر علينا، وعندما وصـل بالقرب من المنزل نزل من سـيارة traxion يلبس معطفا ومعه عبد الكريم ولد السـي لحسـن، فذهب مع الحشـد الفرح بقدومه خلف المنزل لأنه قريب من الطريق المعبّد خشية المراقبة، والتف الحشد حوله في حلقة كبيرة وقْديري حسين يتكلم[23]، وعقب خروجه من السـجن كان ملزما بالتوقيع في مركز الشـرطة كل يوم، وكانت السـلطات الفرنسـية تراقبه جيدا، وتمنعه من التحرك خارج تلمسـان، لكن مع ذلك كان يقوم بتحركاته سـريا، و يذهب إلى غاية وهران للاجتماع بسويح الهواري ومناضلي الحركة مع صهره المناضل بن سلطان ، وقد تزامن هذا والأزمة التي كانت تعصـف بحركة الانتصـار وانقسـامها إلى مصـاليين ومركزيين، وبصـفته أحد أعضـاء المنظمة الخاصـة والداعين للصـدام الثوري وقف مع الطرف الثالث، و كان من بين المحضرين للثورة التحريرية المسلحة، وهذا ما خلق له بعض الحساسيات مع المتشبثين بمصالي في تلك الفترة[24].

سـاهم قْديري حسـين في تهيئة المجال وربط العلاقات بين مناضـلي المنطقة وعبد الحفيظ بوصـوف والعربي بن مهيدي عندما قدموا إليها وبالخصـوص لما تم تعيينهم على رأس قيادة المنطقة التاريخية الخامسة [25] ، كما كان بيته ببني سنوس قبلة للقادة ومركزا للاجتماعات السرية المهمة، على غرار الاجتماع الذي عقده العربي بن مهيدي يوم 15 أكتوبر 1954، في بيت قْديري بالخميس ببني سنوس، وقد جاء بن مهيدي برسالة مكتوبة من طرف أحمد بن بلة[26]، يوصي فيها هذا الأخير المناضلين بضرورة العناية ببن مهيدي، والالتفاف حوله لتدارس كيفية اندلاع الثورة التحريرية المسلحة في الجهة الغربية، و حسب رواية السيد بوزيدي لحسن نجل الشهيد بوزيدي محمد المدعو عقب الليل، ففقد حضر هذا الاجتماع: قْديري حسين، مختاري عبد القادر، بوقويرن رمضان، الحنصالي (السايح ميسوم)، مستغانمي أحمد، بلخير بن صديق، شعبان الكرد، بوزيدي محمد(عقب الليل)، بوزيدي أحمد(السي أحمد)،الصايم عبد القادر "السي عيسى"[27]. ويقول الرائد

مســتغانمي أحمد(الســي رشـيد) حول ترتيبات اندلاع الثورة بالمنطقة الخامســة: "منذ أن تولّى مسؤولية المنطقة الغربية الأخ بن مهيدي رحمه الله...بمساعدة الأخوين بوصوف والحاج بن علّة بدا العمل الجدي، وانضــم إلى صــفوفهم مجموعة من المناضــلين منهم الســي عثمان رحمه الله وحسين قديري، وعند تقسيم العمل كلّفنا نحن بالتدريب على مستوى الولاية(المنطقة) الخامسة كما نذكرها، وقد بدأ هذا الاعداد حوالي شـــهر أفريل 1954، ونجحنا في هذه العملية، وحصــلنا على نتائج إيجابية، وكان الإخوان في ناحية الأوراس ينظمون خلاياهم من أربعة أشــخاص، لهذا قلت في البداية أن بعض الكيفيات تختلف من جهة لأخرى، لأننا نحن في جهتنا ونظرا لطبيعة الأرض المكشــوفة كنا نشــكل الخلايا من عشــرة جنود حســب النظام المعمول به في الجيش الفرنسي، وقد كونا نظاما عسكريا بأتم معنى الكلمة من امسيردة إلى الغزوات حتى الصحراء...".

2- دوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962:

2-1- التحاقه بالناظور ونشاطه في التسليح ومغربة الحرب:

قبل أشــهر من اندلاع الثورة التحريرية، تم إصــدار مذكرة توقيف من طرف الســلطات الفرنسية في حق قديري حسين(أنظر الملحق 01)، وقبل إلقاء القبض عليه أرسل إليه الشرطي العربي "بن شنعة" مرسولا اسبانيا اسمه "مانويل" ليخبره بضرورة الهروب لأن الشرطة ستأتي للقبض عليه، وبالفعل ذهب فارا إلى الناظور بالشــمال المغربي، وبعد يوم من فراره جاء سـيارة الشرطة ومعها شاحنة العسكر الفرنسي للبحث عنه في المنزل بالحرايش بأولاد معيذر، ولما لم يجدوه "غضب الضابط الفرنسي وهمّ يضرب في السيارة بيده غاضبا ويقول يا للخسارة... يا للخسارة"، وقد استثمر قديري حسين في علاقاته مع الريفيين المغاربة كما رأينا سابقا ولجأ إليهم بالناظور، وقد تم احراق منزله بعد اندلاع الثورة نهاية 1954، و لكثرة المضــايقات التي تعرضــت لها عائلته من قبل قوات الأمن الفرنســي، والتي كانت تأتي بشــكل يومي إلى المنزل لتراقب قديري حســين علّه يأتي خفية إلى المنزل، هاجرت العائلة بعدها إلى المغرب لتتكلف بها جبهة التحرير هناك[28].

بعد التحركات التي قام بها قديري حســين برفقة شــيبان أعمر، وطالب عبد الوهاب في الناظور من أجل تسليح الثورة، تم القاء القبض عليهم من طرف السلطات الاسبانية وسجنوا لبعض الأشهر ثم تم إطلاق سراحهم بعد تدخل مسؤولي الثورة في الخارج حسب رواية المجاهد

محمد بعوش [29] ، لكن حســـب رواية ابنته فإن الســـلطات الاســـبانية ظنت أن هؤلاء الثلاثة من المعارضة المغربية في المنطقة الشمالية، فتم التحقيق معهم وصرحوا بأنهم ثوار جزائريون ضد فرنسا، ومع ذلك لم يتم تصديقهم، فأرسل فرانكو محققا من مدريد بإسبانيا خصيصا لهم اسمه "بايســتار"، وعندما حقق معهم تأكد من انتمائهم للثورة الجزائرية وعليه تم نفيهم إلى تطوان، وقد اســتطاع قديري حســين أن يجند بعد ذلك المحقق الاســباني "بايســتار" لصـــالح الثورة من أجل التسليح والتستر على تحركات القادة الجزائريين بالمنطقة الشمالية للمغرب.

حسب شهادة المناضل المغربي محمد بنسعيد فإن قديري حسين "هو الذي ربط أول اتصال بين الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية في المنطقة الشمالية من المغرب"[30]، كما يقدم المناضل المغربي الســعيد بونعيلات شــهادته حول قديري قائلا: **"...أذكر بالذات ذلك اليوم الذي اجتمعت فيه مع الســيد الحســين قديري بتطوان أواخر ســنة 1954 في إحدى مقاهي المدينة، فتجاذبنا أطراف الحديث حول الأوضـــاع في كل من المغرب والجزائر، وقد بلغ منا التفاهم والانســـجام، ومشـاعر الأخوة والتضـامن، وضـرورة الوقوف في وجه العدو المشـترك صـفا واحدا متراصـا مبلغا، قادنا بسرعة إلى تركيز الحديث على التسلح، والحاجة المشتركة إلى توفير ما يكفي من الأســـلحة والعتاد للمواجهة، وحصـــلت القناعة بتجديد طاقاتنا والتنســـيق ما بيننا مغاربة وجزائريين لبلوغ الهدف المنشــود، ومن ثمة حضّــرنا لاجتماع ما بين المســؤولين في الثورة الجزائرية وقيادة جيش التحرير المغربي.."**[31]، وعليه سـيشـارك قديري حسـين في الاجتماعات التنسيقية الأولى التي جمعت بين القادة الجزائريين والمغاربة بدءا من أول لقاء حضـره مع سـعيد بونعيلات، والحســين برادة، وحســن بن عبد الله، من أجل التحضــير لاســتقبال يخت دينا المحمل بالأسـلحة والقادم من مصـر بعد شـهور[32]. كما يذكر المقاوم محمد العربي التوزاني رواية أخرى عن قدوم قديري حســين والحاج بن علة بأمر من العربي بن مهيدي إلى الريف المغربي بحثا عن السـلاح بداية 1955 ذاكرا أنهما اعتقلا من قبل الإسـبان وسـجنا في سـجن بلدة تسـمان وقد توسـط لهما الوطنيون المراكشـيون لكيلا يتم تسـليمهما للسـلطات الفرنسـية [33]، ولعل السـؤال الذي يطرح نفســه بقوة هنا: هل سـجن قديري حسـين مرتين من طرف الإسـبان؟ واحدة مع طالب عبد الوهاب وشيبان بن عمر؟ والأخرى مع الحاج بن علة؟

حاولت التحقيق أكثر في هذا الأمر، وقد وجدت أن الحاج بن علة أكد في شهاداته التي أدلى بها أنه سجن من طرف الإسبان في المغرب لمدة أسبوع ولم يذكر الفترة بالتحديد وربما تكون أواخر شهر يناير 1955 و كان يرافقه حدو بوحجر المعروف بالسي عثمان[34]، وقد تدخل محمد بوضياف لإخراجهما، لكن بن علّة لم يذكر قديري حسين أبدا في هذه الحادثة، ولم يشر أنه دخل معه السجن بل ذكر أنه وجده مع القيادة بالمغرب يسعى لتنسيق الجهود المشتركة مع المقاومة المغربية [35]، وعليه فإن شهادة محمد العربي التوزاني يمكن أن تكون ضعيفة في هذا الحدث، فلقد وقع له خلط في الأسماء، فإما أنه أدرج قديري حسين في حادثة سجن بن علة بعد اندلاع الثورة، أو أنه أدرج بن علة في حادثة سجن قديري حسين وطالب عبد الوهاب وشيبان بن عمر ، كما أن المناضل التوزاني ذكر بأن قديري وبن علة قدما إلى المغرب بأمر من طرف العربي بن مهيدي، ونود أن ننوه هنا إلى أن بن مهيدي كان في مصر شهر يناير 1955 في اجتماع جزائري – مغربي – مصري من أجل بحث مشكل التزود بالسلاح، وعليه فإني اعتقد أن التوزاني يتكلم عن القدوم الأول لقديري حسين وسجنه قبيل اندلاع الثورة خاصة وأنه أرسل من طرف القيادة وعلى رأسها بن مهيدي ، واختلط عليه الأمر مع سجن الحاج بن علّة بعد اندلاع الثورة، والأمر يحتاج لتحقيق أكثر اعتمادا على التقارير الأرشيفية الإسبانية بخصوص هذه القضية.

أما بخصوص الأسلحة التي لم تصل إلى الثورة الجزائرية عشية اندلاعها وضعف وفشل التنسيق، وقول محمد بوضياف أن وعود عبد الكبير الفاسي كانت عرقوبية[36]، فيبررها الغالي العراقي قائلا بأنه وبالرغم من الاجتماعات الميدانية بين الجزائريين والمغاربة إلا أن عبد الكبير الفاسي نصح الإخوة محمد بوضياف وحسين قديري قائلا بأنه يحبذ أن تمر اتصالاهما عبر الإخوان في تطوان الذين لهم اتصال قائم وقار بالغالي العراقي، كما يخمن الغالي العراقي بأن قديري حسين يكون ربما قد أوحى لمحمد بوضياف بأن قضية التنسيق الميداني تبدو غير ممكنة خاصة بعد جس نبض المناضل المغربي احمد زياد الذي عدم استجابته التلقائية لقضية التنسيق، فعدل محمد بوضياف عن الدخول في التفاصيل واختصر الاتصال وأرجأ الموضوع إلى فرصة أخرى[37].

بعد تأسيس جيش تحرير المغرب العربي الذي انطلقت عملياته فيما بعد بتاريخ 1 أكتوبر 1955، عين العربي بن مهيدي كل من قديري حسين وطالب عبد الوهاب مسؤولين عن مكتب

الجبهة في مركز قيادة جيش تحرير المغرب العربي بالناظور، وبحضورهما ليتم تنسيق الأعمال ومعاينة كل ما يصل إلى المركز [38] ، ومن ثم سيصبح قديري حسين أحد أهم قادة الثورة بالقاعدة الغربية مكلفا بالبحث عن السلاح وتدبير أمور اللوجيستيك ونقلها لصالح الثورة بالداخل [39]، كما شارك بمعية قيادة المنطقة الخامسة في تنصيب مركز المراقبة في الناظور الواقعة تحت السيادة الاسبانية[40]، وهي القاعدة التي أنشأت منذ الأيام الأولى للثورة في إطار التعاون بين الجزائريين والمراكشيين ومن بين أعضاء هذا المركز الحاج بن علة، وعبد الحفيظ بوصوف، والسايح ميسوم(الحنصالي)، وأحمد مستغانمي (السي رشيد)، ومحمد معطاش(جابر)، ودغين بن علي(لطفي)[41] ، كما كان أحد المساهمين في تأسيس مركز قيادة الثورة بالمنطقة التاريخية الخامسة ثم نقلها فيما بعد من الجزائر إلى وجدة بالمغرب بتاريخ 17 فبراير 1956[42]، وعقب وصول يخت دينا قادما من مصر مليئا بالأسلحة أواخر مارس 1955 كان قديري حسين أحد من استقبلوها حيث كان بموقع العملية هو ومجموعة من المناضلين المراكشيين[43]، وقد ربط علاقاته كثيرا هناك مع قادة جيش التحرير المغربي على غرار عبد الكريم الخطيب ، وواعليت، وتروي ابنته أنها كانت صغيرة عندما كان يأخذها والدها قديري إلى بيت عبد الكريم الخطيب.

وقد ورد في عدة تقارير أرشيفية فرنسية النشاط الذي كان يقوم به قديري حسين في الشمال المغربي، ففي تقرير بتاريخ 13 أفريل 1955 جاء فيه أن" اللاّجئين في المنطقة الاسبانية من المغرب وهم المسمّون: بن صالح محمد، وقديري حسين المنحدرين من مغنية، ومزغنة وخيضر المنحدرين من عمالة الجزائر مكلفون بتكوين وتدريب المجموعات والكوموندوص في ناحية الناظور، متواجدون حاليا بالناحية الجبلية بتازة ، وهم بمرافقة مجموعة من المتطرفين المغاربة وبعض الجزائريين، ويتنقلون بسهولة بفضل تواطئ ساكنة هذه المنطقة، وكانوا ينوون الاتصال بالقادة المتطرفين من أجل توزيع الأسلحة والأموال، من أجل تكثيف العمل الإرهابي عن طريق سلسلة من الهجومات في كامل المغرب وفي المنطقة الحدودية الجزائرية...قديري حسين ومزغنة وخيضر ينوون القيام بأعمالهم في الجزائر، بينما بن بلة محمد يحاول الذهاب بمفرده إلى الدار البيضاء.. "ويضيف التقرير بأنه" وحسب المعلومات الواردة إلى المصالح الأمنية الفرنسية سيدخل إلى الجزائر بداية شهر رمضان أو قبله بأيام مجموعة من رؤساء مجموعات الكوموندوص قادمين من المغرب الإسباني وسيتجهون بشكل رئيسي إلى المنطقة الجبلية جنوب مغنية قاطعين الحدود عبر جبال الجنوب الشرقي لوجدة بناحية غار روبان - راس عصفور-

بوبكر. هذه الجبال قليلة السـكان، لكننا نعتقد أن معظم السـكان ولاسـيما سـاكنة دوار بني عشـير وبني ...بوادي الخميس يدعمون رؤسـاء هذه المجموعات وبعضـهم منخرطون في تكوين الخلية" (انظر الملحق 02)[44]؛ ولعل هذا التقرير يدل دلالة واضحة على تغلغل الثورة منذ أشهرها الأولى في منطقة بني سـنوس والخميس تحديدا والمنطقة الحدودية عموما وذلك بفضـل الجهود التي كان يقوم بها قديري حسين بدرجة أولى ومعطيش جابر وقادة محليون آخرون. وقد تضـاربت التقارير بخصـوص بن بلة وخيضـر ومزغنة أعضـاء الوفد الخارجي فلم تكن التقارير متأكدة رسـميا من تواجدهم في الريف المغربي ؛ ففي تقرير آخر بتاريخ 19 أفريل 1955 لشـــرطة الاســتعلامات العامة حول الأوضـــاع على الحدود الجزائرية المغربية جاء فيه "بأن هناك تواطئا من طرف السلطات الإسـبانية مع اللاجئين السـياسـيين الإرهابيين، وأنه ليس من المسـتبعد قدوم بن بلة إلى منطقة الريف والالتحاق بقديري وعباد بوزيان*وأفراد آخرين في المنطقة، وأن التواجد المتزامن لمزغنة وخيضـــر في المغرب الاســباني لا يبدو أقل احتمالا، وذكر التقرير بأنه قد تمت زيادة المراقبة في جميع أنحاء المنطقة الحدودية لدرء أي داخل الجزائر كما أوصـى التقرير بضـرورة الشروع للقيام بتحركات أمنية بمنطقة مغنية" (أنظر الملحق 03)[45].

2-2- نشاطه بفدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب 1956-1962:

لعبت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب دورا كبيرا في التعريف بالقضـية الجزائرية بالخارج، كما تكفلت بعديد القضـــايا على غرار التكفل باللاجئين الجزائريين وإرســـاء التنظيم في كامل التراب المغربي ، وقد أشـــرف على رئاســـتها عدة مســـؤولون وكان أولهم الطيب الثعالبي(الســـي علال) الذي عين من طرف بوضـــياف في أفريل 1956[46]، وعمل على هيكلتها وتنظيم خلاياها، لكن انتزعت منه صـلاحيات المغرب الشـرقي من طرف عبد الحفيظ بوصـوف بعد حادثة اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956[47]، وخلفه عبد القادر معاشـــو المدعو الســـي عبد الجليل في صـيف 1957 والذي تلقى تسـييره للفدرالية انتقادات كبيرة[48]، ونشـير إلى أن الآراء تضـاربت حول من كان المسؤول الأول عن الفدرالية؟؟ ، فهناك من اعتبر أن الشـيخ خير الدين أحد رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سـابقا هو مسؤول الفدرالية الأول، وقد بعثه عبان رمضـــان إلى المغرب مكلفا بتلك المهمة[49]، بينما اعتبرته كتابات أخرى المكلف من طرف جبهة

* ينحدر من عرش بني واسين بمغنية.

التحرير بالعلاقات المباشـرة مع المخزن، كما اعتبرته تقارير المجلس الوطني للثورة أنه كان مستشارا سياسيا فقط، لكن حسب دراسات عدة فإن الشيخ خير الدين رُفض من طرف محمد بوضياف ولم يباشر عمله إلا بعد اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 [50].

ولعل التقلبات التي كانت تعيشها الفدرالية كان بسبب تغيير ارتباطاها بمؤسسات الثورة كل مرة، فارتبطت ببادئ الأمر بمحمد بوضياف فكانت تقاريرها تُرسل إليه، ثم بعد اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956، أصبحت التقارير تُقدم إلى عبد الحفيظ بوصوف، ثم تم ربطها بلجنة التنسيق والتنفيذ، وبعدها بالحكومة الجزائرية المؤقتة، لكن في نفس الوقت بقيت مرتبطة وظيفيا بمركز قيادة الولاية الخامسة بوجدة، وأما فيما يتعلق بالشؤون العسكرية والتسليح فلديها ارتباط مباشر بوزارة التسليح والعلاقات العامة بقيادة بوصوف[51]، ويبدو أن المسؤولية آلت لقديري حسين في فترة الحكومة المؤقتة حيث أصبح مسؤولها [52] بمرافقة السي عبد الجليل عبد القادر معاشو، وفضيل بن سالم[53]؛ ويقول المجاهد محمد بعوش في مذكراته أن قديري حسين كان رئيس المجلس الفدرالي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب، رفقة كل الكاتب العام عبد المجيد مزيان المدعو السي سليمان ، ومستاري أحمد المكلف بالشؤون الاجتماعية، وباقي بوعلام المدعو السي جمال المكلف بالشؤون السياسية، والسي البشير مكلف بالاقتصاد والمالية وكان التقسيم الإداري والسياسي في المغرب زمن رئاسة قديري حسين للفدرالية كالآتي:

المنطقة الأولى: مدينة الرباط: مسؤول الناحية السي السعيد.

المنطقة الثانية: مدينة الدار البيضاء: مسؤول الناحية السي يسعد.

المنطقة الثالثة: مدينة مراكش: مسؤول الناحية طويل مسعود.

المنطقة الرابعة: مدينة طنجة: مسؤول الناحية بلعبّاس.

المنطقة الخامسة: مدينة فاس: مسؤول الناحية بن داود عبد الكريم.

المنطقة السادسة: مدينة مكناس: مسؤول الناحية رحال عبد اللطيف.

المنطقة السابعة: مدينة وجدة: مسؤول الناحية السي بن دحمان.

المنطقة الثامنة: من الناظور الشمالية إلى فقيق الجنوبية: مسؤول الناحية بعوش محمد [54].

عمل قديري حسـين خلال فترة اشـرافه على فدرالية جبهة التحرير في حل عدة مشـاكل للثورة، خاصـة وأنه كان يعرف المغرب جيدا وله شـبكة واسـعة من العلاقات بناها قبل اندلاع الثورة كما سبق وأشرنا، وكان يساعده وقتها مزيان عبد المجيد أمين العام الفدرالية [55]،و بصفته عضوا في فدرالية جبهة التحرير، تدخل قديري حسين لحل عديد القضايا العالقة والمشاكل التي كانت تواجه الثورة وجيش وجبهة التحرير، على غرار قضـية الحركة المناوئة للثورة الجزائرية والمعروفة "بالزوكيت" بالمنطقة الثامنة من الولاية الخامسـة على الحدود الجنوبية الجزائرية المغربية قرب فقيق وبشار ، وهذه الحركة عبارة عن مجموعة مغربية مسلحة ومشبوهة نشطت بين سـنتي 1958-1960 وكان هدفها عرقلة تحركات جيش التحرير الوطني، وطرح فكرة استرجاع الحدود التي بدأ ينادي بها المغاربة بعد الاستقلال في مارس 1956، كما خلقت ارتباكا بين أوسـاط الجزائريين في المنطقة كون هذا المعبر يعد متنفسـا هاما لجيش وجبهة التحرير وبالخصوص بعد تنصيب خط موريس على طول الحدود، وعليه تدخلت قيادة الثورة عن طريق فدرالية جبهة التحرير الوطني وعقدت عدة اجتماعات لحل هذا المشـكل[56]، ومنها الاجتماع الذي عقد بتاريخ 08 أفريل 1958 بالرباط حيث تشـكلت لجنة جزائرية - مغربية يرأسـها المغربي مسعود شيقر مدير الديوان الملكي، وقد مثلها من الطرف المغربي كل من محمدي وزير الداخلية، وبن بركة رئيس مجلس الشورى، والفقيه البصري، أما الطرف الجزائري فمثله: قديري حسين (السي الحسين) ، والشيخ محمد خير الدين، وعبد القار معاشو (السي عبد الجليل)[57]، واتفقت هذه اللجنة على ما يلي:

- استرجاع الأسلحة الجزائرية العالقة لدى المغاربة وإطلاق سراح الجنود الجزائريين.
- ابرام اتفاقية تسـهيلات لنقل البضـائع الى الجزائر، والتخليص الجمركي لإمدادات جيش التحرير في مخرج منطقة فقيق.
- عقد اجتماع شهري بين مسؤولي هذه اللجنة من أجل تسوية النقاط الخلافية[58].

وقد واصـل قديري حسـين بمعية الشـيخ خير الدين ومعاشـو نشـاطاته وجهوداته من أجل تسهيل العراقيل التي كانت تقف في وجه الثورة، ففي 06 ماي 1958 اجتمع ضباط جيش التحرير الوطني مع ضباط قوات الجيش المغربية وشكلوا لجنة بفقيق قرّرت :

- اسـترجاع الحيوانات والوسـائل الخاصـة بجيش التحرير المحجوز من طرف القوات المغربية، والتي كانت تستعمل لإدخال الأسلحة والأدوية.

- وقف الانتهاكات التي تحدث ضد المهاجرين الجزائريين في المغرب.
- وقف العوائق التي تقف في وجه تحركات جيش التحرير الوطني الجزائري.

لكن هذه الاتفاقيات كلها لم تكن تصمد طويلا، حيث تواصلت عمليات هذه الحركة المناوئة وحدثت اشتباكات ومناوشات بين جيش التحرير وبينها عدة مرات، ولم تحل إلا في صائفة سنة 1960 حيث تدخل الملك محمد الخامس فيها شخصيا بطلب من الحكومة الجزائرية المؤقتة[59].

2-3- صراع الأفلان FLN والأمانا MNA في المغرب:

كان الصراع على أشده بين جيش وجبهة التحرير والأمانا في المغرب، ولقد حاول حزب الحركة الوطنية الجزائرية الانتشار في المغرب هو الآخر، لكنه عرف مقاومة شديدة لقيادة جبهة التحرير ووصل الأمر إلى حدوث تصفيات جسدية في صفوف المصاليين ، ففي منشور للحركة الوطنية المصالية MNA بتاريخ 20 جوان 1958 جاء فيها اتهام صريح لقديري حسين على أنه مركزي سابق بمغنية ، وهو أحد أعضاء المحكمة التي شكلت من طرف جبهة التحرير لمحاكمة بعض المناضلين المنتمين للأمانا والمناصرين لمصالي الحاج شهر جانفي 1958، وعن هذه القضية يقول المنشور أنه تم القاء القبض على مناضلي الأمانا عمر بن بولعيد (أخ مصطفى بن بولعيد) ونائبه حاج مسعود ، والتقوا هناك بمناضلين تابعين للأمانا حسب ما ذكر المنشور وهم: العماري مؤسس المنطقة العملياتية في البيض، ونائبه شداد، وضابط منطقة معسكر محمد الأحمر، وضابط أولاد نايل سالم الجلفاوي، ومناضل الأمانا البروفيسور بوزوزو الذي كان قد عاد من أمريكا ، وقد اتهم المنشور أعضاء الفدرالية بالمغرب على غرار قديري حسين، والشيخ خير الدين، وبركاتي عبد الرحمن، وحليمي الهاشمي بإجراء محاكمة لهؤلاء الأعضاء في بيت مسؤول الجبهة العثماني سيف الدولة ، وقبل نطق المحكمة بحكمها تدخلت الشرطة المغربية بعد أن نبهها والي الدار البيضاء بذلك، ويضيف التقرير بأن السلطات المغربية لم تفعل شيئا وظل المناضلون محبوسين سوى بوزوز الذي استطاع الفرار من السجن[60].

وعن خلفية هذا النداء نشير إلى أن الجبهة كانت تطارد المناوئين للثورة وخصوصا المصاليين منهم ، وكثفت جهودها ضدهم سنة 1956 ، فقد حاولت الحركة المصالية فتح مكتب بالمغرب لكنها اصطدمت بقوة جبهة وجيش التحرير التي صفّت عدة شخصيات منهم على غرار

العربي أولبصير الذي تمت تصفيته أواخر 1955 بالشمال المغربي، والمحامي محمد الصغير بالبقرة الذي صفي في أكتوبر 1956[61]، وحسب شهادة السي منصور بوداود مسؤول التسليح بالغرب فإنه قد تم سجن محمود بوزوز، وعمر بن بولعيد ونائبه النقيب مصطفى لكنهم استطاعوا الفرار بعد أن جردوا الحارس من سلاحه بالمنزل الذي حبسوا فيه ، وسلموا أنفسهم للسلطات المغربية التي تكفلت بإبعادهم واخراجهم من المغرب، خاصـــة وأن الجبهة كانت قد أبرمت اتفاقا مع السلطات المغربية يقضي بعدم اعتقال أو الإساءة لأحد من خصومها فوق التراب المغربي[62]، وتجدر الإشارة إلى أن صراع الجبهة والأمانا يبقى صفحة سوداء في تاريخ الجزائر المعاصر ساهمت فيه فرنسا الاستعمارية بكل الوسائل لكي لا يجتمع الإخوة الفرقاء.

2-4- عضويته في المجلس الوطني للثورة، وعلاقته بقضية النقيب (السي الزوبير):

عين قديري حسين كعضو في المجلس الوطني للثورة، وقد شارك في دورة ديسمبر 1959-يناير 1960[63]، ودورة 9 – 27 أوت 1961 بطرابلس [64]، لكنه غاب عن دورة 22 – 27 فيفري 1962 التي خصصت للتصويت على لائحة وقف إطلاق النار[65]، بسبب وقوفه مع السي الزوبير؛ وتعد قضية النقيب السي الزوبير من القضايا الحساسة في الثورة التحريرية ، فقد خاض هذا الأخير حركة احتجاج وتمرد على الحدود الغربية ضد قيادة الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان (ديسمبر 1959-فبراير1960) بسبب مشاكل التمويل والأسلحة، ورفض فكرة بقاء القادة بالخارج عوض الدخول إلى الجزائر جامعا حوله أكثر من 1200 مجاهد، وهذا الذي جعل مخاوف القيادة تتعاظم اتجاهه[66]، وقد تزامن تمرده مع انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة بطرابلس، وبالرغم من أن قديري قد تم التوصل إلى حل نهائي بين الزوبير ومجموعة وجدة بعد توسط الملك المغربي شخصيا في القضية، إلا أنه تمت تصفيته فيما بعد [67] ، خاصة بعد التحقيقات التي أجريت من طرف لخضر بن طوبال، ومحمدي السعيد الموفدين إلى المغرب للتحقيق في القضية، وعليه فقد اتهمت الحكومة الجزائرية المؤقتة قديري حسين بالوقوف مع المجاهد النقيب الطاهر حمايدية المدعوالسي الزوبير في تمرده وتم تعليق عضويته في المجلس الوطني للثورة.

وفي دورة اجتماع المجلس الوطني للثورة بطرابلس (09-27 فبراير1961) قدم لخضر بن طوبال شهادته باعتباره مبعوث الحكومة الجزائرية المؤقتة للتحقيق في القضية، وقال بأن السي الزوبير اعترف بأنه كان مدعوما من قبل قديري حسين مسؤول فيدرالية جبهة التحرير الوطني

بالمغرب الأقصـــى[68]، لكن الموفد الثاني المحقق في القضـــية محمد الســعيد قال أنه لم يتذكر بأن السي الزوبير ذكر لهم اسم ڤديري حسين في قضية دعمه؛ أما ڤديري حسين فقد نفى علاقته بتمرد النقيب الســـي الزوبير، وقال بأنه ســـبق له وأن التقى به عندما كان ملازما في جيش التحرير الوطني مع العقيد لطفي وعبد الحفيظ بوصـــوف، ثم برتبة نقيب عندما كان غاضـــبا من الحكومة الجزائرية المؤقتة بخصوص تماطلها في عملية تسليح الولايات، كما أكد ڤديري حسين أنه عرض وقتها على الزوبير تنظيم لقاء مع مسؤول التسليح والاتصالات العامة لطرح الإشكال لكنه رفض ذلك، فقام ڤديري مسؤول الفيدرالية بإبلاغ قائد الولاية الخامسة عن نوايا الســي الزوبير، لكنه قام بتمرده في تلك الفترة والتي كان فيها ڤديري حسين بطرابلس يحضر أشغال دورة المجلس الوطني للثورة بطرابلس (17 ديسمبر 1959 إلى 18 يناير 1960) بصفته عضوا في المجلس.

ولعل حجج ڤديري حسين كانت أقوى ضد الحكومة الجزائرية المؤقتة، فتساءل عن السر الذي جعله يبقى في منصـــبه كمســـؤول على رأس فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب لمدة ثمانية عشـــر شـــهرا منذ الحادثة إن كانت الحكومة المؤقتة تملك ما يثبت تورطه في القضـــية منذ فبراير 1960؟، وهذا ما جعل الحضور المؤتمرين في المجلس يستفسرون عن سر بقاء ڤديري حسين في منصبه إن كان حقيقة متهما، وعليه أنهى المجلس ملف الزوبير في هذه الدورة بسرعة وأقصى ڤديري حسين من أشغال الدورة، دون الفصل في قضيته بشكل نهائي ولم تؤكد براءته من ضلوعه في التمرد، وخلفه في المنصب الرائد نور الدين بن سالم[69].

وعن ذلك سألت ابنته التي أدلت بشهادة عما عاشته في تلك الفترة، فتقول أن الزوبير كان يزورنا في البيت قبل حركة الانشـــقاق، ولما وقعت الواقعة دخل والدي كوســـيط بين الطرفين وليس محرضـــا كما ادّعى البعض، وتقول أنه " ذات يوم زارنا أحدا رجاله إلى البيت بوجدة وهما خياري وڤناد محمد المدعو طانطانو وكانا مسلحين بأسلحة رشاشة، ودخلا عندنا إلى البيت ، وقد وأوصـــانا الوالد أنه في حال ســـمعنا قرع الباب لا نفتح الباب لأي شـــخص مهما كان، وأنا كنت صـــغيرة ألعب في حوش المنزل وإذا بي استمع لطرق الباب، فهرعت إليه ناسـية ما أوصـــانا به والدي، فتحت الباب فوجدت العقيد لطفي رحمه الله، دخل إلى البيت وحضـــنني وقال لي: أبوك هنا؟ وفجأة تذكرت ماذا أوصـــاني به والدي، فقلت له انتظر يا عمي انتظر لا تدخل، فقال لي: ماذا هناك؟ أنا صـــاحب المنزل "مول الدار" ، فســـمعه الوالد من داخل الغرفة ، ولما ســـمعه خياري

وطانطانو ارتبكا وانتقلا إلى غرفة أخرى، لكن أحدهما لما هم بالدخول إلى الغرفة علق ســـلاحه الرشـاش بين الباب وجدار الغرفة، فلم يسـتطع الدخول، فلمحه لطفي ، ولما رأى والدي أن لطفي قد اكتشـــف ذلك، نـاداه وقـالـه لـه تعـال يـا دغين تعـال، ثم نـادى خيـاري وطـانطـانو وجمعهم مع بعض[70]، وتكلموا مع بعض بشـــكل عادي جدا، وعليه تدخل قديري كطرف مصـــلح بين الســـي الزوبير وقيادة الأركان ولطفي قائد الولاية الخامسـة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف، واتفقوا أخيرا على ارجاع الزوبير وجيشه إلى جيش التحرير بتدخل من المغرب.."، وتضيف ابنة قديري السيدة فاطمة قائلة أن الزوبير جاء هو وزوجته ليلى الطيب إلى منزلنا بعد الاتفاق بين الأطراف، وذهبا إلى البلاط المغربي بوسـاطة من أبي، لكن بعد ذلك تم غدر الزوبير وتم قتله ، وعليه شـعر قديري بالحزن الشديد وأحس أنه غدر خاصة وأنه هو من أقنع الزوبير بالعدول عن رأيه.

وعن نور الدين بن ســـالم تقول أن هذا الأخير رافق والدي من طرابلس إلى وجدة، وأعطاه كل شـيء يخص الفدرالية لكي يعوضـه، ولما سـألتها عن موقف والدها حينها، تقول أن والدها قال لها: لم أكن أريد أن أكســـر الثورة، إن بقينا متصــــارعين بيننا لن تتوقف الأمور، وفرنســـا كانت تبحث عن هذا"[71]؛ لكن في رأينا فإن نقص الأدلة بخصـوص قديري حسـين حول خلفية ضـلوعه في هذه القضـــية جعلته يسـلم ربما هو الآخر من التصـــفية لكن تم تجميد عضـــويته في المجلس الوطني للثورة. وفي دورة المجلس الأخيرة المنعقدة في ماي – جوان 1962 راسل قديري حسين مكتب المجلس للفصل في قضيته، وقد أشـار لرسـالته رئيس الجلسـة محمد بن يحي في جلسـة 30 ماي 1962، وأشـار بن يحي إلى أن المجلس الوطني في دورته المنعقدة في ديسمبر 1959-يناير 1960 قد أوصـــى باسـتحداث لجنة للتحقيق في شـأن قديري حسـين وعلاقته بتمرد النقيب الســـي الزوبير، كما تدخل في نفس الجلسة قايد أحمد " السي سليمان" منتقدا عمل اللجنة المكلفة بالتحقيق في القضـية، ولم تكمل عملها وتوقفت بطريقة غامضـــة، كما طرح المعارضـون لحكومة بن خدة قضـية اسـتدعاء قديري والتحقيق بخصـوصـه مما جعل الحكومة المؤقتة في حد ذاتها محل اتهام حســـب ما ذكر لخضـــر بن طوبال الذي رفض الرجوع لملف قديري معتبرا أن الحكومة المؤقتة هي المؤهلة للتحقيق في شأنه كما أكد على أن المجلس الوطني للثورة علق عضوية قديري حسين ولم يقصه ريثما تتضح الأمور بخصوص علاقته بتمرد السي الزوبير[72].

وخلال السنتين الأخيرتين من الثورة بدأت العلاقات تسوء بين قْديري وبوصوف خاصة، وبدأ يشعر وكأنه مراقب حيث كانت اتصالاته تحت الاستماع دائما، وبالخصوص فيما يتعلق بتنسيقه مع أحمد بن بلة لأنه كان أحد الداعمين لفكرة تنصيه كرئيس، وحسب ابنته، فقد كان يتواصل معه في السجن عن طريق سكرتيره الخاص مزيان عبد المجيد حيث يرسله خفية، وذات مرة أخبره بأن يوصل معلومة لبن بلة مفادها الحذر لأن عبد الحفيظ بوصوف يحضّر للحكم بعد الاستقلال.

دخل قْديري في صراعات مع بوصوف وبن طوبال وبعض القيادات سنة 1961، وقد لفقت له تهمة محاولة تسميم الهواري بومدين وكانت تهمة باطلة [73]، وكان السبب الخفي الغير المعلن والذي من أجله تم تجميد عضويته في المجلس الوطني للثورة، لأن قْديري حسين كان يعلم جيدا مرامي بوصوف وبومدين للوصول إلى السلطة وهذا ما أكده فسره محمد عباس في حواره مع مسؤول التسليح بالغرب منصور بوداود في إحدى شهاداته معه ويقول في ذلك: **" بعض المسؤولين - ومنهم مناضلون قدامى - اكتشفوا مبكرا تطلع بومدين المرضي إلى الحكم، وتوجسوا خيفة من ذلك، ولعل المناضل حسين قْديري كان واحدا من هؤلاء، إذا وضعنا في هذا السياق ما صرح به لنا حوله سي منصور، لقد اتهم بمحاولة تسميم بومدين، وعلقت بسبب ذلك عضويته في مجلس الثورة "** [74] ، وعن ذلك تضيف ابنته ، لقد حاولوا توريط أبي بأي طريقة لأنه كان قوة، ولما رأى بوصوف وبن طوبال [75] قوة بومدين مع أبي أرادا أن يورطهما مع بعضهما البعض ليحدث الصدام من أجل تصفية طرف على حساب الآخر، وهذا يعني أن ابنة المرحوم تنزع من قائمة المتهمين بومدين وتحصرها في بن طوبال وبوصوف حسب رواية أبيها.

أما عن حيثيات الاتهام والمحاكمة فتقول أنه تم جلب صيدلي إلى المحاكمة من أجل نيل اعتراف كاذب بأن قْديري حسين قد اشترى من عنده حبوب السم من أجل قتل بومدين، وأثناء المحاكمة انفجر الصيدلي بالبكاء وأنكر ذلك، وصرح بأنه جيء به مرغما لكي يشهد زورا واعترف أن قْديري لم يشتري منه أي شيء بهذا الخصوص، وقد تدخلت القوات الشعبية المغربية وهددت بوصوف وبعض القادة أنه في حال حدث شيء لقْديري لن تكون الأمور بخير، خاصة وأن قضية اعدام الزوبير كانت لازالت في الأذهان بالرغم من الضمانات المغربية المقدمة له [76].

بعد خروج بن بلة والســجناء الخمس، والتحاقهم بالمغرب كان قديري حســين من بين المحضــرين لاســتقبالهم، وتقول ابنته عن ذلك: كنا مقيمين بالرباط، ولقد أخطنا الأعلام الوطنية تحضيرا لاستقبال بن بلة وأصدقائه في المغرب"، وهنا كان قديري حسين من المساندين الأوائل لبن بلة من أجل توليه الرئاســة وكان يوصــي بضــرورة الهتاف باســم بن بلة في مظاهرات الجزائريين التي خرجت لاستقباله، وكان دعم قديري حسين ومعه بومدين وقيادة الأركان لأحمد بن بلة السـبب الرئيســي لاختلاف بوصــوف عبد الحفيظ معهم حســبها، وعليه فقد وقف قديري حســين ومعه فدرالية جبهة التحرير بالمغرب مع المكتب الســياســي لمجموعة تلمســان وهيئة الأركان[77]، ولعل مشكل قديري حسين مع الحكومة المؤقتة حول قضية الزوبير سابقا كان أحد أهم الأسباب إضافة إلى العلاقة التي تجمعه ببن بلة منذ أيام حزب الشعب الجزائري، ويعتبر الكاتب والمجاهد بسعود محمد عراب أن قديري حسين كان بمثابة سانشو بانثا لأحمد بن بلّة، لأن هذا الأخير لم يجد من يسانده إلا قديري حسين في فترة صراع الحكومة المؤقتة وبن خدة مع الهواري بومدين قائد هيئة الأركان[78].

3- حياته بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال عين قديري حسين كعضو في المجلس الإداري لميناء أرزيو بوهران بصفته عميل شحن[79]، وبالرغم انه اعتزل السياسة ، فإنه نظم حفل استقبال للرئيس احمد بن بلة بتاريخ 01 أوت 1964 بمدينة وهران، وقدمت الحشــود من كل مكان وكان ذلك بمناســبة اجتماع جبهة التحرير الوطني بقصر الرياضة بمدينة وهران، وقد وثقت مشاهد شريط مصور تلك اللحظات[80]، كما كان في استقباله أيضا في زيارته لوهران مع امحمدي السعيد بتاريخ 17 جوان 1965 وذلك قبل يومين من الانقلاب، وقد اعتزل قديري حسين السياسة بعد الانقلاب، وعاش بمدينة وهران، وكان على اتصــال ببعض المجاهدين القدامى على غرار المجاهد الرّاحل بعوش محمد حســب ما روى في مذكراته [81]، وحسب ابنته فإنه وفي فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد كانت الرقابة دائما على مكتبه بوهران والكاميرات مصوبة اتجاهه، وذات يوم زاره مسعود زقار إلى المكتب، وبعدما همّ بالخروج حملته المخابرات وتم التحقيق معه حول ســر دخوله إلى مكتب قديري حسين[82]، وحسبها أيضا فإنه لم يملك بطاقة مجاهد إلا في السنوات الأخيرة من عمره، وتوفي رحمه الله في 05 ديسمبر 1995 بوهران؛ و لما صعد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة إلى

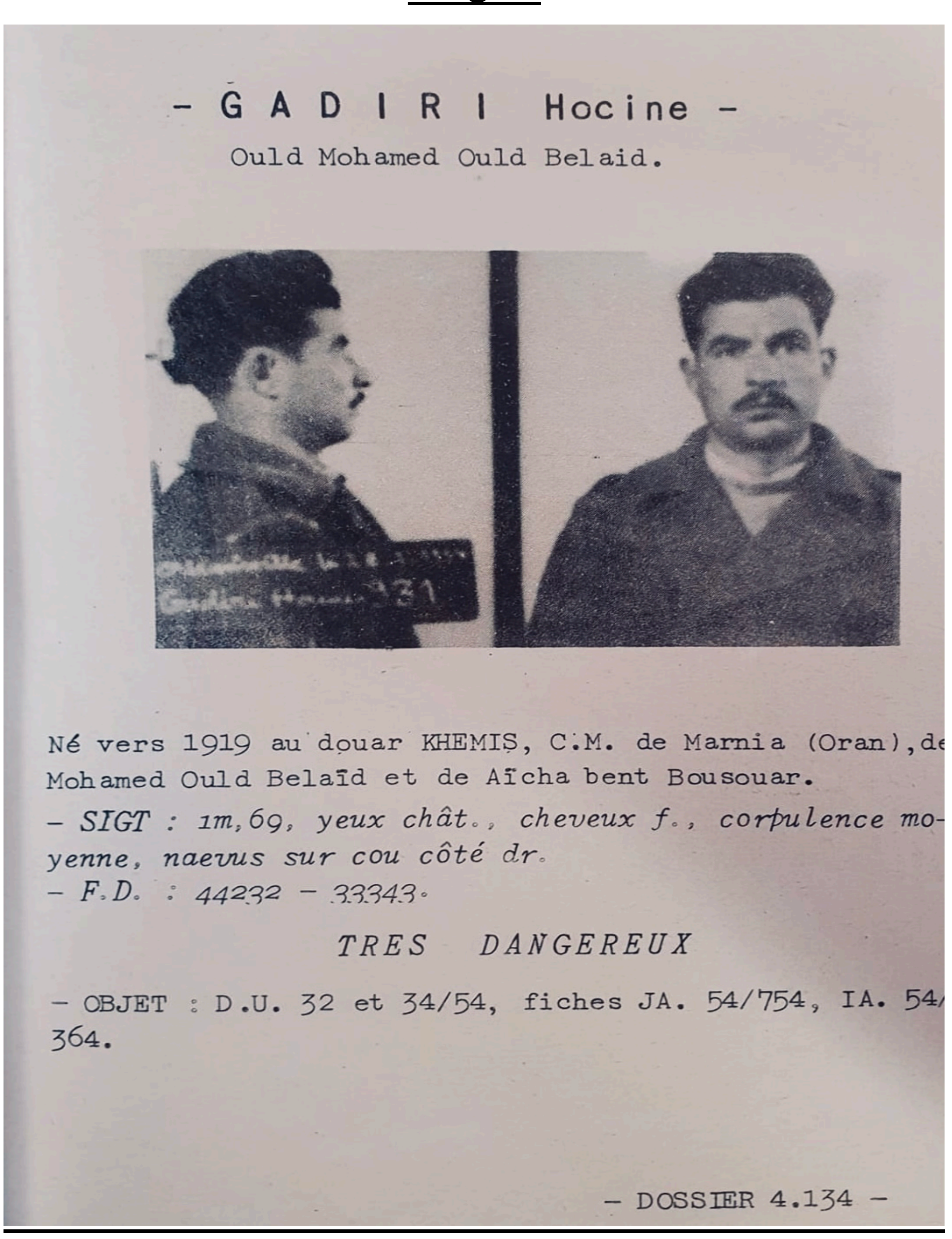
ســدة الحكم واعترافا بمجهوداته الجليلة لصــالح الثورة الجزائرية منحه وســام صــدر " دفعة الهواري بومدين " سنة 1999، وصدر ذلك في الجريدة الرسمية[83].

خاتمة:

في الأخير يمكن أن نقول بأن الدراسـات البيوغرافية والحفر في ذاكرة الشـخصـيات ، هي إحدى الحلول الجد هامة التي يجب على المؤرخ أن يلجأ إليها لتغطية المســاحات البيضـــاء في التاريخ، من أجل ربط الحلقات المفقودة، وما شخصية قديري حسين التي تتبعنا مسارها في هذا البحث إلا مثال على دور القائد والزعيم في الثورات وحركات النضـــال بصـــفة عامة، والجزائر بصفة خاصة ، فالفرد يتقاسم مع الجماعة نفس الأهمية في صناعة التاريخ حسب رأيي الشخصي وهو قدمنا بها هذا البحث، فقديري الذي ناضل في حزب الشعب الجزائري، و المنظمة الخاصة، وحركة الانتصار، ساهم أيضا في تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني، وتقلد مسؤوليات كبرى داخل مؤسسات الثورة التحريرية الجزائرية كان أبرزها مسؤول فدرالية جبهة التحرير بالمغرب، وعليه فإن الخدمة التي قدمها لصـالح الجزائر خلال الثورة وفي فترة إعادة بناء الدولة الوطنية لا تعد ولا تحصى، ووحدها عملية اماطة اللثام عن شخصيات مجهولة أخرى ستكشف لنا الأسرار التي لا زالت تخفيها أكبر ثورة في القرن العشـــرين، وتعد هذه إحدى الدوافع الكبرى التي تدفعنا أكثر للمطالبة والضغط لاسترجاع أرشيفنا من أجل معرفة تضحيات أبطالنا وأسلافنا.

الملاحق:

الملحق 01:



- GADIRI Hocine -
Ould Mohamed Ould Belaid.

Né vers 1919 au douar KHEMIS, C.M. de Marnia (Oran), de Mohamed Ould Belaïd et de Aïcha bent Bousouar.
- *SIGT : 1m,69, yeux chât., cheveux f., corpulence moyenne, naevus sur cou côté dr.*
- *F.D. : 44232 - 33343.*

TRES DANGEREUX

- OBJET : D.U. 32 et 34/54, fiches JA. 54/754, IA. 54/364.

- DOSSIER 4.134 -

مذكرة بحث وتوقيف فرنسية ضد قديري حسين

الملحق 02:

GENDARMERIE NATIONALE
SECTION DE TLEMCEN
---
n° 89/4

TLEMCEN, le 13 avril 1955

RAPPORT

du Capitaine JOULIE, Commandant la section de gendarmerie de Tlemcen sur des renseignements concernant l'ordre public et la sécurité générale.

Référ: article 78 du Décret du 20.5.1903

Les renseignements suivants concernant l'ordre public et la sécurité générale viennent d'être recueillis par la brigade de gendarmerie de MARTIMPREY-du-KISS (Maroc). Ils intéressent en partie l'Algérie. Ils sont de source bonne. Valeur: C/I.

Ces renseignements semblent recouper et compléter ceux fournis par rapport n° 86/4 - section de Tlemcen, du 8 avril 1955.

Les nommés BENBELLAH Mohamed - GADIRI Hocine, originaires de Marnia (Oran) ainsi que MEZERNA et KHIDER, originaires du département d'Alger, réfugiés en zône espagnole où ils étaient chargés de la formation et de l'instruction de groupes et de commandos dans la région de Nador, se trouveraient actuellement dans la région montagneuse de TAZA (sans autre précision).

Ils seraient accompagnés d'extrêmistes marocains et de quelques algériens et se déplaceraient facilement grace à la complicité de la populationde cette région.

Ils auraient l'intention de prendre contact avec les Chefs extrêmistes pour effectuer les distributions d'armes et de fonds, en vue d'intensifier l'action terroriste par des séries d'attentats dans tout le MAROC ainsi que dans la zone frontière algérienne.

Les extrêmistes marocains seraient chargés par eux de la propagande et de tenir les habitants de la zône française au courant de l'importance et de l'efficacité des commandos formés et instruits, devant agir sous peu.

GADIRI Hocine, MEZERNA et KHIDER auraient l'intention de pousser leur action en Algérie, alors que BENBELLAH Mohamed tenterait de se rendre seul à CASABLANCA.

Par ailleurs, il est signalé que SOUAYEH Hachemi ould Yahia, âgé de 20 à 25 ans, ex-étudiant coranique en zône espagnole venait de rejoindre le douar M'HADA, tribu M'SIRDA THATA, dont il est originaire, en compagnie de HADJI Ahmed ould Mohamed, de la même tribu, ex-étudiant coranique à FEZ.

Tous deux sont signalés comme ayant subi, le premier, un entraînement à TETOUAN, le deuxième à FEZ. Ils seraient chargés de procéder à une propagande anti-française dans leur tribu. Dès leur arrivée, ils auraient menacé de mort ceux qui les signaleraient à l'Administration

Le nommé HADJI Ahmed ould Mohamed, aurait regagné FEZ. Il serait hébergé à la Médersa - chambre 14.

Ces deux français musulmans seraient chargés, au cours de leur séjour en tribu, d'intensifier la propagande dans les régions frontalières de MARTIMPREY-du-KISS et d'OUJDA, où ils auraient des connaissances.

....

Capitaine joulie, « Rapport du capitaine joulie Commandant la section de gendarmerie de Tlemcen sur des renseignements concernant l'ordre public et la sécurité générale », (Tlemcen : Gendarmerie national- section de Tlemcen, 13 avril 1955), Boite Oran 92-571, Centre d'archives d'outre-mer , Aix en province – France,p1.

الملحق 03:

TLEMCEN
-
P.R.G.
N° I497

TLEMCEN, le 19 avril 1955

LE COMMISSAIRE DE LA P.R.G. DE TLEMCEN
A MONSIEUR LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE
Chef de la P.R.G. du district
d'ORAN

Objet: Situation aux confins algéro-marocains.
Référ: Note n°279/SG/FL du I4.4.I955 de M.le Préfet
objet de votre transmission 4336 du I5.4.I955
P.J.: Une.

-

En réponse à votre note citée en référence, j'ai l'honneur de vous transmettre ci-joint copie du rapport du Capitaine Commandabt la section de gendarmerie de Tlemcen.

Mon sentiment sur ces renseignements est qu'ils recoupent en partie ceux fournis par le commissariat des renseignements généraux de Tlemcen les 8 janvier et 18 mars 1955 sous les numéros 103 et 191, qui signalaientl'activité de terroristes réfugiés au Maroc espagnol.

Il n'est donc pas invraisemblable que BENBELLA soit venu dan le Rif et qu'il ait rejoint les GADIRI, ABAD Bouziane et autres individus de la région dont la disparition a été signalée en son temps.

La présence simultanée au Maroc espagnol de MEZERNA et KHIDE me paraît moins vraisemblable.

Des renseignements de diverses sources dont plusieurs ont été transmis directement par mes soins permettent d'établir avec certitude l'existence de camps où sont hébergés les terroristes ou réfugiés politiques avec la complicité des autorités espagnoles.

Dans ces conditions, c'est à bon droit, qu'il est permis de penser qu'une action pourrait être déclenchée dans la région de Marnia.

Une surveillance accrue a été établie dans toute la zône frontalière pour parer à toute infiltration.

Quoiqu'il en soit, la population de toute la région semble moins disposée que jamais à suivre des consignes subversives.

Le Commissaire de la P.R.G.
signé: R.VALENTINI

Valentini.R le commissaire de la P.R.G de Tlemcen, « Situation aux confins algéro - marocains », rapport de Police des renseignements généraux (Tlemcen : P.R.G, 19 avril 1955), Boite Oran 92-571, Centre d'archives d'outre-mer Aix en province - France.

Bibliography :

---

[1] Société de tir et de préparation militaire l'U.S F.A.T. (S.A.G), *L'écho de Tlemcen*,30 mai ,1939.

[2] فاطمة قديري, حوار حول المرحوم قديري حسين, مكالمة مع إبراهيم بن عبد المومن, عبر الهاتف, 28 نوفمبر، 2021 . فاطمة قديري من مواليد سنة 1946 بالبطيم قرب مغنية هي ابنة الراحل قديري حسين، قدمت لنا شهادة عن أبيها حول ما رأت وهي شابة صغيرة، مما روى لها أبوها بعد الاستقلال حول نشاطه في الحركة الوطنية والثورة، تعمل حاليا أستاذة جامعية بإحدى الجامعات الجزائرية.

[3] يصعب تحديد تاريخ التحاق قديري حسين بالحزب تحديدا، فحسب ابنته السيدة فاطمة فإن ووالدها دخل حزب الشعب سنة 1936 بعد تحصله على شهادة البروفي، لكن الأصح حسب اعتقادي هو سنة 1939 التي تحصل فيها على الشهادة المذكورة حسب ما ورد في جريدة صدى تلمسان في عددها الصادر بتاريخ 30 ماي 1939، هذا إن اخذنا بهذه الرواية، كما يمكن أن يكون قد انخرط سابقا أو كان متعاطفا مع الحزب لما كان طالبا في مركز التكوين أي قبل تحصله على الشهادة خاصة وأن تلمسان كانت إحدى المعاقل القوية للحزب خاصة وأن مصالي الحاج إبن هذه المدينة.

[4] وردة هشماوي, « تطور الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة الأولى من الولاية الخامسة(1956-1962) » (أطروحة دكتوراه, تلمسان, جامعة أبي بكر بلقايد, 2018), 76.

[5] تروي السيدة فاطمة ابنة المرحوم ان والدها تعرف على السيد بن عيسى احد أعيان منطقة أولاد معيذر، وكان الحاج بن عيسى يكن احتراما شديدا لقديري حسين خاصة وأنه كان يساعده في الحسابات وغيرها من الأمور، ولما كان قديري يقوم بعمله السياسي أراد ذات مرة ان يجس نبض ساكنة المنطقة، فاقترح عليهم فكرة انشاء حزب سياسي أو الانضمام إلى حزب، ولكن سرعان ما وصلت تلك المعلومة إلى باشاغا المنطقة فجاء مسرعا إلى بن عيسى وقال له ماذا يفعل هذا الشخص هنا، وطلب منه اخباره بأن يتوقف عن التكلم في السياسة. المصدر: قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[6] محمد بعوش, *السنوات القاسية: مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر*, دار الأديب, 2011, 178.

[7] وردة هشماوي, "تطور الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة الأولى من الولاية الخامسة(1956-1962(,Thesis) " تلمسان, جامعة أبي بكر بلقايد, 2018), 75.

8تروي السيدة فاطمة عن أن بلة قال لها بأن قديري حسين قال لبن بلة أنه حتى الكلاب وطنية فهم وهي مستعدة لكي تنتخب حزب الشعب والوطنيين، ويقصد من ذلك الاكتساح الذي عرفه الحزب بمغنية رغم محاولات التزوير. المصدر: قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[9] غوتي شقرون, *قصة شهيد : الشهيد سابق محمد*, (Tlemcen, 2006), https://www.youtube.com/watch?v=IQkhKhXLpJg.

[10] للاستزادة عن نشاط هذه المدرسة راجع: إبراهيم بن عبد المومن, « مدرسة التقدم بمدينة مغنية من خلال الصحف والشهادات الحية والتقارير الأرشيفية الفرنسية 1949-1955 », in *المدارس التعليمية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830- 1962) دراسة استبصارية استثمارية* (الأغواط - الجزائر: مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة, 2020), 437-71.

[11] Benjamin Stora, *Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algeriens* (Harmattan, 1985), 9.

[12] المجاهد كعّو محمد ولد المختار: من مواليد سنة 1913 ببني سنوس، أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري، والمنظمة الخاصة بعدها، ومن الرعيل الأول المفجرين لثورة التحرير بالغرب الجزائري، كان بيته مركزا للمجاهدين وقد مر به كثير من القادة على غرار احمد بن بلة، ومطعيش عبد القادر (جابر)،و قديري حسـين، ودغين بن علي(لطفي)، وعبد الحفيظ بوصوف ، والعربي بن مهيدي ، و محمد بوخروبة (الهواري بومدين) وغيرهم، تم تدمير بيته من قبل القوات الفرنسية سنة 1955 عقب اكتشافه، ثم تم احراقه مجددا سنة 1957 وحسب شهود عيان فقد اندهش قائد الكتيبة الفرنسية من الأثاث الفاخر الموجود داخل البيت وقتها، فعائلة كعّو كانت من العائلات الثرية مقارنة بباقي الساكنة في تلك الفترة، فكانت تملك المزارع وقطعان الماشية وقد سخرت غالب هذه الثروة لصالح الثورة الجزائرية، شارك محمد كعو في معركة جبل بوحمامة ببني سنوس في 01مارس 1955 تحت قيادة جابر ومعارك واشتباكات أخرى، ثم كلف كعو محمد بعدها بمهمة لصالح الثورة بالمغرب مسؤولا عن الشؤون الاجتماعية بالمنطقة الثامنة بالقاعدة الخلفية، بعد الاستقلال عاش هذا المجاهد في صمت، وقد قدم شهادة تاريخية ربما تعد الوحيدة له تكلم فيها عن الشهيد الرائد جابر رفيقه في الجهاد وظروف استشهاده ، توفي رحمه الله بتاريخ 05 أكتوبر 1988، وقد رمم بيته وحول إلى متحف للذاكرة بالمنطقة ودشن في مقام للشهيد بتاريخ 13 فبراير 2017، كما تم تصوير بعض المشاهد والصور من البيت لاستخدامها في الفيلم الثوري حول العقيد لطفي الذي صورت لقطات منه في بني سنوس. للاستزادة أنظر. أيضا: بعوش, *السنوات القاسية: مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر*, 201.

[13] Stora, *Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algeriens*, 228-318.

[14] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[15] M'hamed Yousfi, *L'Algérie en marche: L'O.S. (l'Organisation secrète)*, vol. 01 (algerie: ENAL, 1985), 87.

[16] مصطفى سعداوي, « المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954) » (قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2, 2006), 183.

[17] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين. حوالي 50 قبائليا من جرجرة كانوا هاربين في الجبال سنوات 1947-1950 على غرار كريم بلقاسم، وأوعمران، وعلي موقاري ووصفتهم فرنسا بالخارجين عن القانون ومنهم من حكم عليه بالإعدام، لهذا قرر الحزب تحويل العديد منهم إلى الغرب الجزائري وبالخصوص وهران وتم تفريقهم بين الدوائر كمغنية ومستغانم لان الشرطة كانت تبحث عنهم . راجع أيضا: محمد عباس, *ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية* (الجزائر: دار هومة, 2012), 24.

[18] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين. لا نعلم تحديدا المهمة التي ذهب من أجلها قديري حسين إلى فرنسا، هل كان ذلك في إطار نشاطه في المنظمة الخاصة، أم في إطار نشاطه في الحزب؟ (الباحث).

[19] عبد القادر جيلالي بلوفة, « حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق من انكشاف المنظمة الخاصة الي اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950 1954 م » (دكتوراه, تلمسان, أبي بكر بلقايد, 2008), 63.

[20] سعداوي، مصطفى, *المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر* (الجزائر Eurl Pages Bleues : Internationales, 2009), 132,

[21] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[22]قديري فاطمة. تقول ابنة المرحوم أن أحد الأشخاص يسمى ربما "بن شنعة" كان يعمل شرطيا مع الفرنسيين، ولما تم تفتيش منزل والدها عثر بحوزته على كتاب جد خطير ربما كان حول تدريبات المنظمة الخاصة ، لكن ذلك الشرطي العربي أخفاه عن الفرنسيين ولم يشأ تقديمه كدليل يدينه أكثر؛ وعن مكوثه في السجن تقول أن والدها والشيخ بوعزة ميمون وُضعا في مطمورة بسجن تلمسان، ولا نعرف إن كان قصدها هو مطمورة فعلا أم في غرفة أرضية باطنية ضيقة في السجن، وكان يُقدَّم لهما الخبز اليابس فقط أما عن راوي راوية رفضه للإدلاء بتصريح انهزامي فهو السيد العشعاشي المناضل في الحزب من تلمسان، لكن لا نعلم من هو بالتحديد أهو عمر العشعاشي أم محمد ام شخص آخر يحمل نفس اللقب؛ أما عن بوعزة ميمون فكان وقتها مديرا لمدرسة المصامدة التابعة لحزب الشعب بمغنية ، وكان رجلا اصلاحيا يعتبره السكان بمثابة ابن باديس المنطقة، لكن لماذا أدخل السجن هو أيضا؟ ، هل كانت له صله بالمنظمة الخاصة هو الآخر؟ هذا مالا نعلمه لحد الساعة (الباحث).

[23] قديري فاطمة. تروي السيدة قديري فاطمة ابنة الراحل أن والدها " دخل مباشرة يتكلم في السياسة ونسى حتى أن يسلم على أولاده، وحدثت حادثة طريفة داخل البيت الذي كان يستقبله، فقد تقدم أخي مصطفى وتسلل إلى داخل الغرفة التي كان يجتمع فيها قديري حسين مع صحبه، وجلس أمامه وأبي يتكلم، ثم انتبه إلى الطفل أمامه فربت على رأسه وقال لهم ابن من هذا الطفل؟ فقالوا له هذا ابنك مصطفى" وهذا دليل على أن الراحل سخر كل حياته للسياسة والثورة وخدمة الجزائر حتى أنساه ذلك أبناءه.

[24] قديري فاطمة. تروي ابنته ان قديري حسين تعرض لمضايقات من أولاد قدور بزوج بغال الذين أرادوا ضرب قديري حسين ، وقد وقف المصامدة معه وكادت ان تقع صدامات بين الطرفين.

[25] الزوبير بوشلاغم, « الشهيد الرائد جابر », *مجلة اول نوفمبر*, 1979, 10.

[26] أرسل بن بلة صورة له مع الرسالة، وأراد قديري حسين أن يظهرها للمناضلين ومن يثق فيهم من اجل جلب المناصرين للثورة، لكن والدته منعته من ذلك وقالت له اذهب فقط بالرسالة، اما الصورة فستسبب لك مشاكل مع المصاليين، وانتزعتها منه واخفتها في قارورة بعيدا عن الاعين، اما عن الاجتماع المذكور في بيته فتقول ابنته أن أبي لم يكن له بيت في بني سنوس لأنه خرج صغيرا منها، وربما البي المقصود هو بيت والده أو بيت آخر لمناضل من المناضلين. قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[27] لحسن، بوزيدي, *عقب الليل وثورة داخل الثورة، 1954-1957* (وهران: دار الغرب، 2010), 34.

[28] قديري فاطمة. المرجع السابق.

[29] بعوش, *السنوات القاسية: مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر*. 74.

[30] عبد الإله بلقزيز, العربي مفضال et ,أمينة البقالي, *الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1947-1986:*, éd. 01)لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية, 1992), 261.

[31] السعيد بونعيلات, « المغرب-الجزائر : ماذا يفرق بين الاخوة », *مجلة الذاكرة الوطنية* عدد خاص (2006): 151-52.

[32] الغالي العراقي, "العلاقات الجهادية بين الثورتين المغربية والجزائرية", *الذاكرة الوطنية*, عدد خاص (2006): 162.

[33] عبد الله مقلاتي, « العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 » (أطروحة دكتوراه, جامعة منتوري قسنطينة, 2008), 124.

[34] عباس، محمد, *فرسان الحرية: شهادات تاريخية* (الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع, 2003), 56.

[35] محمد قنطاري, « قيادة الحدود والقاعدة الغربية » (الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية, تلمسان: المكتب الولائي للمجاهدين, 2001), 14.
[36] بن يوسف بن خدة, *جذور أول نوفمبر 1954*, trad. par حاج مسعود مسعود, 02) éd. الجزائر: دار الشاطبية, 2012).
[37] العراقي, « العلاقات الجهادية بين الثورتين المغربية والجزائرية », 163-80.
[38] مقلاتي, « العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 », 132. نقلا عن شهادة: السعيد بونعيلات: جيش التحرير المغربي، مجلس القيادة، ص ص 131،132.
[39] طالب، محمد مصطفى, *من أيام حرب التحرير، 1954-1962: محطات تاريخية* (وهران: دار الغرب، 2007), 40.
[40] R. Salan, *Algérie française*, vol. 03 (france : Presses de la Cité, 1972), 32.
[41] عبد الدايم، الشريف, *عبد الحفيظ بوصوف* (الجزائر:ANEP,2014), 69.
[42] Mohammed Guentari, *Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954-1962*, vol 2, Ed 04, (Alger : Office des publications universitaires, 2011), 684.
[43] بعوش, *السنوات القاسية: مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر*, 81.
[44] capitaine joulie, « Rapport du capitaine joulie Commandant la section de gendarmerie de Tlemcen sur des renseignements concernants l'ordre public et le sécurité générale », rapport de gendarmerie (Tlemcen: Gendarmerie national- section de Tlemcen, 13 avril 1955), Boite Oran 92-571, Centre d'archives d'outre-mer Aix en province(ANOM) - France.
[45] Valentini.R le commisaire de la P.R.G de tlemcen, « Situation aux confins algéro - marocains », rapport de Police des renseignements généraux (Tlemcen : P.R.G, 19 avril 1955), Boite Oran 92-571, ANOM- France.
[46] عمر بوداود, *من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل*, trad. par أحمد بن محمد بكلي (الجزائر: دار القصبة, 2007), 86.
[47] مقلاتي عبد الله, « الطيب الثعالبي نضاله ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية », *مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية* 6, n° 11 (28 décembre 2016): 27-29.
[48] بوداود, *من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل*, 89.
[49] أسعد لهلالي, « الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993 » (ماجستير, قسنطينة, جامعة منتوري قسنطينة, 2006), 146-150.
[50] محمد الدام, « نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني الجزائرية في المغرب الأقصى بين سنتي 1956-1958 », *المعيار* 25, n° 6 (15 septembre 2021): 699.
[51] بوداود, *من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل*, 90-91.
[52] بعوش, *السنوات القاسية: مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر*, 125.
[53] Hamoud Chaid, *Sans haine, ni passion* (Alger: Dahlab-Enag, 2005), 271.
[54] بعوش, *السنوات القاسية: مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر*, 168.
[55] محمد عباس, « مع المجاهد الوزير بوعلام باقي, هيئة الاركان.. تهاجم مواقع الحكومة بالمغرب », *الشروق اليومي*, 8 août 2006, https://www.djazairess.com/echorouk/6938.
[56] عبد الله مقلاتي, "الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي:الزوكيت انموذجا" (أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005, البليدة: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954, 2007), 203–7.
[57] المصطفى بنعلي, « جوانب من دعم أبناء شرق المغرب لحركة التحرير الجزائرية 1954-1962 من خلال الشهادات الحية والوثائق المغربية والاجنبية », *مجلة الذاكرة الوطنية* عدد خاص (2006): 101.
[58] Mohammed Harbi, *Les Archives de la révolution algérienne* (Éditions Jeune Afrique, 1981), 443,444.
[59] مقلاتي, "الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي: الزوكيت انموذجا", 208.
[60] Jacques Simon, *Messali Hadj par les textes* (Éditions Bouchène, 2000), 214-15, https://doi.org/10.3917/bouch.simon.2000.01.
[61] M'hamed Yousfi, *L'Algérie en marche: Le FLN sans frontieres*, vol. 02 (Algerie: ENAL, 1985), 140-150.
[62] محمد عباس, « في كواليس التاريخ: منصور بوداود يخص "الفجر" بشهادته », *جريدة الفجر*, 15 février 2012, https://www.djazairess.com/alfadjr/205846.
[63] بوداود, *من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني: مذكرات مناضل*, 103.

[64] Achour Cheurfi, *La révolution algérienne, 1954-1962: dictionnaire biographique* (alger: Casbah éditions, 2004), 460.

[65] بن يوسف بن خدة, *إتفاقيات إيفيان /* (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987), 58.

[66] قندل، جمال, *خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية، 1957-1962*, 01) .éd الجزائر: دار الضياء, 2006), 103.

[67] محمد حربى, *جبهة التحرير الوطنى, 1954 - 1961 : الاسطورة والواقع*, 01) .éd لبنان: دار الكلمة للنشر والتوزيع, 1983), 217.

[68] سيد علي احمد مسعود, "حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر1959 -فيفري1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية", *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية* 7, عدد 1 (30 يونيو، 2016): 107.

[69] سيد علي et مسعود, 108.

[70] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[71] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[72] علي مسعود, 108.

[73] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[74] عباس, « في كواليس التاريخ: منصور بوداود يخص "الفجر" بشهادته.«

[75] تروي السيدة قديري فاطمة ان والدها زار ذات مرة لخضر بن طوبال في بيته بعد الاستقلال، وقد قال له أنكم حاولتم قتلي بعد ان اتهمتموني بمحالة تسميم بومدين، فأنكر بن طوبال ذلك و أقسم على ذلك واتهم بوصوف بأنه صاحب الفكرة. قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[76] قديري فاطمة.

[77] علي هارون, *خيبة الانطلاق: فتنة صيف، الجزائر 1962* ,trad. par آمال فلاح et عماري الصادق (الجزائر: دار القصبة, 2003), 195.

[78] M. Harbi et G. Meynier, *Le FLN, documents et histoire: 1954-1962* (Casbah éditions, 2012), 396 .

[79] Journal officiel de la république Algérienne, « arrêté du 10 juin 1963 portant nomination des membres du Conseil d'administration du port autonome D'Oran - Arzew », journal officiel § (1963), 674, https://www.joradp.dz/FTP/jo-francais/1963/F1963043.PDF.

[80] *RÉUNION FLN*, SD (Oran, 1964), http://www.aparchive.com/metadata/FLN-MEETING

[81] بعوش, *السنوات القاسية: مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر*, 223.

[82] قديري فاطمة, حوار حول المرحوم قديري حسين.

[83] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية, « مرسوم رئاسي يتضمن منح وسام برتبة صدر من مصف الاستحقاق الوطني دفعة هواري بومدين », 99-135 § (1999), https://www.joradp.dz/FTP/Jo-05 , Arabe/1999/A1999043.pdf.